

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[390] الآيتان إنَّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء (5) هو العزيز الحكيم (6) التفسير علم الله وقدرته المطلقة : هاتان الآيتان تكمِّلان الآيات السابقة التي قرأنا فيها أنَّ الله تعالى حيٌّ وقيُّوم وهو مدبِّر الكون بآجمعه وسيعاقب الكافرين المعاندين (حتَّى لو لم يظهرُوا كفرهم وعنادهم) ومن البديهي أنَّ هذه الإحاطة والقدرة لتدبير العالم بحاجة إلى علم غير محدود وقدرة مطلقة، ولهذا أشارت الآية الأولى إلى علم الله تعالى، وفي الآية الثانية إلى قدرته المطلقة. في البداية تقول الآية الشريفة (إنَّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء). فكيف يمكن أن يختفي عن أنظاره شيء من الأشياء في حين أنَّه حاضرٌ وناظرٌ في كلِّ مكان، فلا يخلو منه مكان، وبما أنَّ وجوده غير محدود، فلا يخلو منه